دمج المساعدة النقدية في إدارة حالات العنف الجنساني لدعم الناجين منه والأفراد المعرّضين للخطر في الأردن

لمحة موجزة

تشرين الأول/أكتوبر 2022

معلومات أساسية

تضم الأردن ثاني أكبر نسبة من اللاجئين على مستوى العالم. إذ يبلغ عدد سكان البلاد نحو 10,571,602 نسمة من بينهم أكثر من 760,000 لاجئ مسجل لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. ويعيش أكثر من 80 في المائة منهم في المناطق الحضرية بدلًا من مخيمات اللاجئين.

كشف تقييم أجرته منظمة الرعاية الدولية في الأردن مؤخّراً أن عدم توفر فرص الدخل وجائحة كوفيد-19 والنزاعات المجتمعية كانت أهم عوامل الضغط التي تؤثر على سلامة وحماية اللاجئين والمجتمعات المحلية المُضيفة. كان العنف الجنساني سائداً في كلا المجتمعَين، وكان ناتجاً عن عوامل اجتماعية واقتصادية على حد سواء.

تقود مفوضية اللاجئين النسائية ومنظمة الرعاية الدولية مبادرة[1] لتوسيع نطاق وصول الأشخاص العاملين في البيئات الإنسانية إلى المعرفة والمهارات والأدوات التي يحتاجونها لدمج المساعدة نقداً وبقسائم في البرامج المعنية بالتصدي للعنف الجنساني.

تلخّص هذه اللمحة الموجزة دراسة حالة حول مشروع جرى تنفيذه خلال الفترة من كانون الثاني/يناير 2020 إلى كانون الأول/ديسمبر 2021 في المفرق وعمّان والزرقا في الأردن. كان ذلك المشروع يهدف إلى بناء القدرة على الصمود في مجال كسب العيش والوقاية من تهديدات الحماية التي تواجهها النساء والفتيات والرجال والفتيان المتضررون من الأزمات والاستجابة لها.

نموذج البرنامج

استفاد ما مجموعه 3,169 شخصاً (منهم 2,026 سورياً و950 أردنياً و193 عراقياً) من المساعدة النقدية الطارئة من خلال برنامج الاحتياجات الأساسية المُنفذة للأرواح وخدمات حماية المتضرّرين من الأزمات في الأردن التابع لمنظمة الرعاية الدولية. وقد تلقّى المشاركون في الغالب مدفوعات لمرة واحدة بقيمة 185 دولاراً أمريكياً. فيما تلقّى 240 سورياً من المشاركين في البرنامج ثلاث دفعات شهرية تصل قيمتها الإجمالية إلى 555 دولاراً. وكان من بين المشاركين ناجون من العنف الجنساني ومعرَّضون لخطر العنف الجنساني وعدد من الأرامل والمطلقات والأسر التي تعيلها نساء والأشخاص من ذوي الإعاقة وكبار السن.

قيَّم مديرو الحالات حاجة المستفيدين إلى المساعدة النقدية وكذلك العوائق المالية التي تحول دون تعافيهم. وأجرى المقابلة مع كل مستفيد مدير حالة مدرّب جيداً، كان من واجبه تصنيف مدى ضعف الناجين وأهليتهم للحصول على المساعدة النقدية. كما أنشأت منظمة الرعاية الدولية بعدئذٍ خطة خدمة فريدة للناجين، وتضمنت الخطة مساعدة نقدية، إذا كان ذلك مناسباً، بالإضافة إلى الدعم النفسي والاجتماعي، ودعم الصحة العقلية، والدعم القانوني، ومحو الأمية المالية، وتعليم مهارات العمل، والتدريب المهني.

بالإضافة إلى إدارة حالات الناجين من العنف الجنساني من خلال مكوّن نقدي، فقد نفَّذت منظمة الرعاية الدولية أنشطةً للتوعية بالتعاون مع المنظمات الأهلية. وقد تبِعت هذه الأنشطة عملية التغيير الاجتماعي التي يقودها المجتمع الأهلي والخاصة بمنظمة الرعاية الدولية حيث يعمد الأفراد والمجتمعات الأهلية من خلالها إلى استكشاف وتحدّي الأعراف والمعتقدات والممارسات حول الجنس.

---

1 تدعم الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون هذه المبادرة بالنيابة عن فريق العمل المعني بالنقد من أجل الحماية التابع للمجموعة العالمية للحماية. والبرنامج الموثَّق في دراسة هذه الحالة جرى تمويله من قبل منظمة الشؤون العالمية في كندا.

امرأة تصنع الأثاث الخشبي داخل ورشتها في مأدبا، الأردن. © أحمد البكري

النتائج الرئيسية

- أسهمت المساعدة النقدية لتغطية الاحتياجات الأساسية في تحسين معدَّل وصول المشاركين إلى الغِذاء والإيجار والاحتياجات المتعلقة بالصحة. وقد عزّزت القدرة على توفير الإيجار الشعور بالاستقرار بين المتلقّين. مع ذلك، فقد ذكر المتلقُّون حاجتهم إلى أكثر من دفعة واحدة لتغطية الاحتياجات الأساسية.
- كما ساهمت المساعدة النقدية في مساعدة الناجين الذين واجهوا مشكلة تشكّل خطراً على الحياة تتعلق بحادث عنف قائم على الجنس أو مخاطر متعلقة بالحماية في الوصول إلى حلول فورية للسلامة والأمن. ودعمت نتائج النقد من أجل الحماية، الناجين من العنف الجنساني الذين لم تكن حياتهم معرَّضة للخطر الوشيك للحصول على خدمات عاجلة كالدعم الطبي أو القانوني، بالإضافة إلى الخدمات الأخرى المتعلقة بتعافيهم وتخفيف احتمالات تعرضهم لمزيد من الأذى.
- فقد قللت المساعدة النقدية من الاعتماد على استراتيجيات التعامل المحفوفة بالمخاطر كاقتراض الأموال أو بيع الأصول الشخصية/المنزلية أو طلب المساعدة من الغرباء/التسوّل أو الانخراط في المتاجرة بالجنس.
- وعززت المساعدة النقدية الاستقلالية الفردية لدى النساء والفتيات المراهقات. وفي بعض الحالات أدَّت إلى تحسين عملية صنع القرار المشترك داخل الأسرة وزادت من فرص القيادة للمرأة.
- كما أدى التدريب على مهارات العمل إلى تحسين قدرة المرأة على الوصول إلى سوق العمل وفهمه والتنقل فيه وزيادة الثقة في إنتاج وتسويق منتجاتهن.
- ازدياد المعرفة بالمفاهيم المتعلقة بالجنس والعنف الجنساني: فقد اكتسبت النساء المعرفة حول كيفية الوصول إلى الخدمات المتعلقة بالعنف الجنساني؛ وصار الرجال والنساء أكثر قدرة على التعرّف إلى حالات العنف الجنساني داخل المجتمع المحلي.
- وساهمت الاستشارة النفسية الفردية في زيادة الثقة بالنفس.
- كان من الصعب في بعض الأحيان الوصول إلى الأنشطة التي كانت تجري بصورة شخصية في السابق، كالدورات التدريبية، التي انتقلت لتجري عبر شبكة الإنترنت بسبب جائحة كوفيد-19؛ وقد أثَّر ضعف الاتصال بشبكة الإنترنت على المشاركة، كما وجد كبار السن صعوبة في استخدام المنصات عبر شبكة الإنترنت.

التوصيات الرئيسية

- تعزيز التنسيق مع السلطات وبناء القدرات لديها لتعزيز مشاركة تلك السلطات في برامج المساعدة نقداً وبقسائم والبرامج المتعلقة بالعنف الجنساني.
- توسيع نطاق توفير الدعم المنقذ للحياة للناجين من العنف الجنساني، بما يشمل إدارة الحالة، والمساعدة نقداً وبقسائم، ودعم الصحة العقلية وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي، والتعريف بمفردات الصحة الجنسية والإنجابية.
- دمج مكونات البرنامج لدعم شركاء الناجين والأطفال وغيرهم من المعالين بشكل مباشر وغير مباشر، كخدمات الدعم النفسي والاجتماعي وأنشطة التعلّم العاطفي الاجتماعي وجلسات التوعية بحقوق الأطفال والنساء وزيادة الوعي بالعنف الجنساني.
- التأكّد من تدريب شركاء المجتمع الأهلي، كمنظمات المجتمع المدني، على سياسات حماية الطفل والحماية من الاستغلال الجنسي والاعتداء الجنسي، ومن أنهم على دراية بآليات الإبلاغ.
- التأكد من أن مبلغ التحويلات النقدية المخصّص لتغطية الاحتياجات الأساسية كافٍ لتغطية الاحتياجات الأساسية للناجين وأسرهم وأن المبلغ النقدي الخاص بنتائج الحماية يكفي لتغطية الخدمات المطلوبة.
- بعد تلقي الناجين من حوادث العنف الجنساني نقوداً للحصول على نتائج الحماية، ينبغي ربطهم ببرامج التمكين الاقتصادي ذات الصلة من أجل حلول طويلة الأجل ولتحقيق الاستقلالية عن المساعدة الإنسانية.

خاتمة

يساهم التسليم المنسَّق للمساعدة نقداً وبقسائم للناجين من العنف الجنساني، ودمج إحالات المُساعدة نقداً وبقسائم في إدارة حالات العنف الجنساني، في إنقاذ الحياة وتعزيز سلامة الناجين من العنف الجنساني وقدرتهم على الصمود. يجب أن تكون المساعدة المصمّمة خصيصاً لتلبية الاحتياجات الفردية منهجية حتى يتمكن الناجون من الوصول إلى خدمات معيَّنة كالخدمات الطبية والقانونية وخدمات الصحة العقلية العاجلة التي تؤدّي إلى نتائج أفضل.

تشرين الأول/أكتوبر 2022

بإمكانكم الاطلاع على الدراسة الكاملة للحالة هنا

لمزيدٍ من المعلومات، يُرجى الإتّصال ب: 'زينة أبو جبارة'، عبر البريد الإلكتروني: zeina.abujbara@care.org أو 'نور السعايدة' عبر البريد الإلكتروني: nour.alsaaideh@care.org

تعمل **مفوضية اللاجئين النسائية** على تحسين الظروف المعيشية وحماية حقوق النساء والأطفال والشباب الذين نزحوا بسبب النزاعات والأزمات. ولا تدَّخر المفوضية جهداً في دراسة احتياجاتهم، وتحديد الحلول ومناصرة البرامج والسياسات الرامية إلى تعزيز قدرتهم على الصمود، ودفع عجلة التحسينات في الممارسات الإنسانية. www.womensrefugeecommission.org

على مدار سبعة عقود من الخبرة، تمكنت منظمة **الرعاية الدولية في الأردن** من بناء برامج تغطي احتياجات الفئات الأكثر ضعفاً، مع ابتكار وقيادة الأولويات الجنسانية لمنظمة الرعاية الدولية. تقود منظمة الرعاية الدولية في الأردن استجابة إنسانية وإنمائية موحّدة لدعم الفئة السكانية الضعيفة من اللاجئين والسكان الأردنيين بشكل مستدام، وتوسيع نطاق الشراكات الفعالة، وتعزيز برامج التمكين، وبخاصة للنساء والشباب. www.care.org

يعود الفضل في وضع هذه اللمحة الموجزة بشأن دراسة الحالة إلى الدعم السخي المقدم من الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون إلى فريق العمل المعني بالنقد من أجل الحماية التابع للمجموعة العالمية للحماية. تقع مسؤولية المحتويات الواردة هنا على عاتق منظمة الرعاية الدولية ومفوضية اللاجئين النسائية.

WOMEN'S REFUGEE COMMISSION

care®

Global Protection Cluster
Task Team on Cash for Protection

Schweizerische Eidgenossenschaft
Confédération suisse
Confederazione Svizzera
Confederaziun svizra

Swiss Agency for Development and Cooperation SDC